السبب الأول اختفاء الصحافة الأدبية الجادة المتوازنة التى تقف وراء الحياة الأدبية موقفا موضوعياً مجرداً من كل انحراف نحو تيار معين أو مذهب معين ، والتى لا تصدر ولها وجهة معينة تلوى عنق الحياة الأدبية من أجل الوصول إليها. ولست أنكر أن هناك « شيئاً » فى هذا المجال ، ولكنه مجرد « نشاط صحفى » يتمثل فى « صفحة » أدبية محدودة المجال محددة الأسماء، أو فى مجلة أدبية موجهة الأهداف وموجهة الوسائل أيضاً ، بحيث نستطيع التعرف على لونها بمجرد معرفة أسماء من يتعاملون معها وما هكذا نريد حين نطالب بصحافة أدبية جادة متوازنة موضوعية تفتح صدرها وذراعيها لكل المذاهب والاتجاهات على اختلاف ألوانها .

والسبب الثانى ظهور التلفزيون وقدرته السحرية على اجتذاب من يريد الشهرة والظهور من أيسر سبيل . ومن يطمح إلى الانتشار السريع من أهون طريق ، ليصبح بين عشية وضحاها ملء السمع واليصر . والتليفزيون عبقرية من عبقريات العصر ، ومعجزة من معجزات العلم الحديث ، ولكنه وشك موطن الخطر . سلاح ذو حدين له خيره وله شره . وقد آن أوان أن نشير أخيراً إلى أهمية الدور الثقافى الذى يجب أن يقوم به ، ولكن هذا الدور يحكم طبيعة الدور العام المتشعب الذى يقوم به هذا الجهاز الخطير يبقى سريعاً إلى حد بعيد ، وغير مؤثر إلى حد بعيد أيضاً ، لأنه - لاعتماده على الكلمة المنطوقة - يختلف اختلافا كبيراً عن الصحيفة أو الكتاب، الذى يعتمد على الكلمة المكتوبة التى تكتسب خلودها وبقاءها من تسجيلها ، ويتحول ببساطة إلى مجرد كلام تبتلعه موجات الأثير ليختفى بعد ذلك . ولأن الهدف الأساسى لهذا الجهاز السحرى هو الترفيه والتسلية - وهذا طبيعى لا ننكره - اتجهت البرامج الثقافية إلى التيسير والتبسيط والتخفيف ومخاطبة الجماهير من أقرب سبيل ، وما هكذا تكون عملية إبلاغ الثقافة والمعرفة والأدب والنقد إلى الباحثين عنها الذين يريدون التعمق فيها ، والنفاذ إلى أغوارها ، ولأسباب